

قيادي منعزل بنظر الفرنسيين رأس ثمين عند الأميركيين

أبو عبيدة يوسف العنابي

أمير تنظيم القاعدة في بلاد المغرب يخطط أوراق الساحل والصحراء



● طروحات العنابي تفصح مدى استغلال التنظيم الجهادي لانتفاضة الشعوب العربية ضد الأنظمة التسلطية، وسعيها لإعطائها محتوى إسلاميا يتماهى مع أفكار ومبادئ الأيديولوجيا الجهادية.

● العنابي بعد من أبرز الوجوه الجهادية في الجزائر، فهو من الرعيل الأول للجهاديين الذين سافروا إلى أفغانستان، وعاد إلى بلاده ليلتحق بصوف الجبهة الإسلامية للإنقاذ. (الصور من السوشال ميديا)

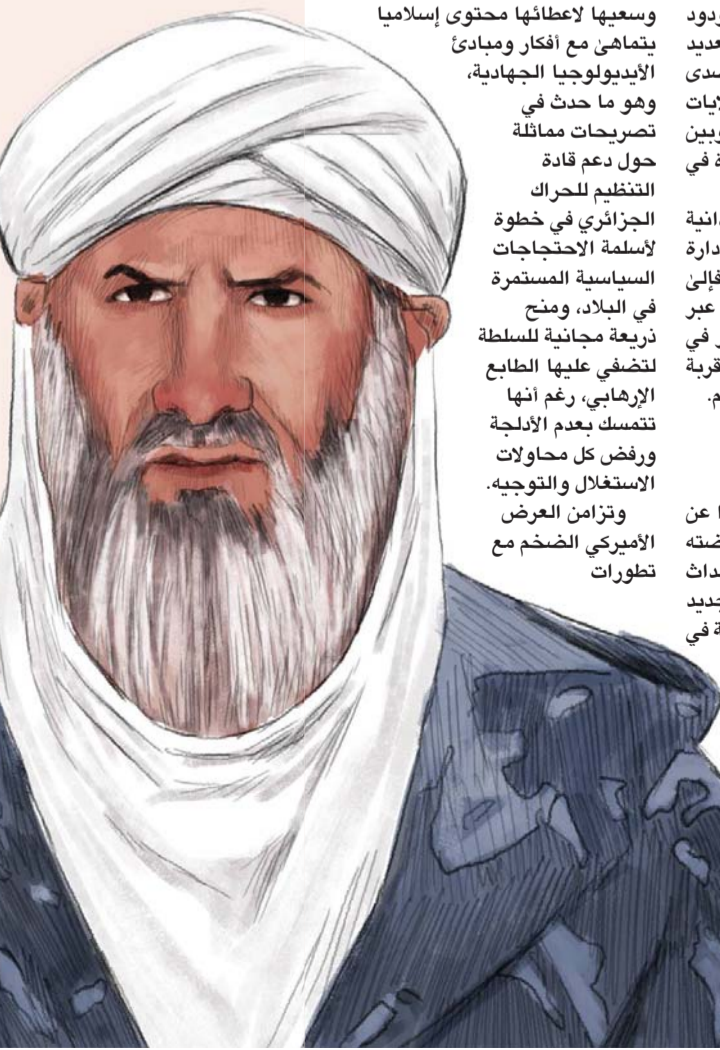
متسارعة في المنطقة أمينا واستراتيجية بعد الانقلاب الذي نفذه العسكر المالي ضد السلطات الانتقالية، والارتباك الذي تعيشه فرنسا في المنطقة، وتهديدها بسحب جيشها في ظل مخاطر عودة الجهاديين للواجهة في بامكو، وغموض الموقف الجزائري، من إمكانية ارسال وحدات من جيشها للمنطقة في إطار مهام رسمية تشرف عليها الهيئات الإقليمية والدولية.

وحسب تقارير إعلامية متخصصة فإن لجوء واشنطن إلى دق ناقوس الخطر بحقنا عن العنابي لم يأت إلا بعد أن أثبت قدرة فائقة على إعادة إحياء فرع تنظيم القاعدة بمنطقة الساحل بشكل بات يهدد المصالح الأميركية في المنطقة المضطربة، لاسيما وأن تنظيم القاعدة في بلاد المغرب العربي تمكن من التمدد إلى دول أخرى ووصل إلى النيجر وبوركينا فاسو منذ تولي العنابي قيادة التنظيم الإرهابي، رغم التواجد الكثيف للقوات الأفريقية المحاربة للإرهاب بقيادة فرنسا.

وتضيف تلك التقارير بأن نجاح العنابي في إعادة جمع فروع التنظيمات الإرهابية المنتشرة في شمال مالي تحت لواء القاعدة، وتكثيف عملياته الإرهابية ضد جنود من جيوش المنطقة بالأشهر الأخيرة، وبناء علاقات اجتماعية مع لوبيات الاتجار في السلاح والمخدرات والهجرة السرية التي يستحوذ عليها كبار القبائل في المنطقة، كل تلك المعطيات راوغت قراءات سابقة، وصفتها بـ"القيادي المنعزل" و"رجل الدين الزائف"، وكررت بأن علاقات العنابي مع سلفه ربما كانت متوترة، وهي علامة أخرى محتملة لانقسامات استراتيجية في صفوفه، ويعقد علاقات القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي مع حلفاء له في المنطقة، وأبرزهم الأقرب إيساد أغ عالي أحد قادة الطوارق الذين ثاروا ضد حكومة مالي في تسعينات القرن الماضي ولديه جماعة متطرفة.

ولفتت إلى أن توترات دائمة تدب بين المقاتلين على الأرض في شمال مالي، وبين أمير منعزل للغاية من تنظيم القاعدة، وأن تحركات العنابي الأولى ستكون أساسية لتحديد كيفية رغبته في تموضع جماعته، في وقت تواجه فيه الجماعات التابعة لتنظيم القاعدة مقاتلي تنظيم داعش الذين يتنافسون أيضا على النفوذ.

دهاء العنابي وخبرته الميدانية يعززهما بتحكمه بإدارة شؤون العلاقات العامة والتنظيم، وهو دائم الحضور في المنتديات الإعلامية وحتى في وسائل الإعلام



أن ظلم هذه الأنظمة وفسادها وطغيانها قد بلغ مداه فصار لا تطيقه حتى الشعوب المشهود لها بالصبر والقدرة على الاحتمال، فلم يعد ثمة ما يخشاه الناس بعد زوال الدين والدينا، ومنها أن الأمة صار عندها من الفهم والوعي والإدراك ما يجعلها صعبة الانقياد على من أراد أن يستعبدتها أو يعتدي على حقوقها.

ويرى العنابي أنه إلى جانب بداية تبذد الوهن من قلوب المسلمين، فإنهم خرجوا، حسب قوله "يبحثون عن الموت لتوهب لهم الحياة، وهم ينادون في ليبيا (ننتصر أو نموت)، وفي سوريا (الموت ولا المذلة)، فقد تبين للناس الآن أن الثورة على الظلم والظالمين وجهاد هذه الأنظمة وإسقاطها بكل الطرق المشروعة هو الحل، وأن الأمة إن لم تختر هذا السبيل عن طواعية، فرضته عليها هذه العصابات الإجرامية التي لا تتورع عن ارتكاب المجازر وعمليات الإبادة وإشعال نار الفتنة الطائفية والعرقية والتسبب في عودة الاحتلال".

هل أخطأت فرنسا؟

يظهر من طروحات العنابي مدى استغلال التنظيم الجهادي لانتفاضة الشعوب العربية ضد الأنظمة التسلطية، وسعيها لإعطائها محتوى إسلاميا يتماهى مع أفكار ومبادئ الأيديولوجيا الجهادية، وهو ما حدث في تصريحات مماثلة حول دعم قادة التنظيم للحراك الجزائري في خطوة لأسلمة الاحتجاجات السياسية المستمرة في البلاد، ومنح ذريعة مجانية للسلطة لتضفي عليها الطابع الإرهابي، رغم أنها تتمسك بعدم الأدلة ورفض كل محاولات الاستغلال والتوجيه.

وتزامن العرض الأميركي الضخم مع تطورات

ورغم أن المباركة من طرف القيادة المركزية والروحية لتنظيم القاعدة لتسمية يوسف العنابي أميراً لفرع المغرب الإسلامي كان يلغى الغموض، مما يوحي بأن الرجل لا يحظى بالإجماع لدى القادة الروحيين في أفغانستان، إلا أنه لم يحدث العكس، ليفرض ذلك نفسه كامر واقع يستند في شرعيته على تركية أعضاء مجلس الأعيان، وهو هيئة توجيهية واستشارية قادت ونفذت بوعرها العديد من العمليات في مالي وبعرض دول الساحل.

ومن الشرق الجزائري انتقل إلى مالي مروراً بتونس، ليتم تركيز نشاط التنظيم في منطقة الساحل والصحراء، في إطار استراتيجية جديدة موروثه عن الأمير السابق تستهدف تهيئة المناخ لاستخدام جهادي القاعدة في سوريا والعراق، وتحويل القطب المركزي للقاعدة إلى المنطقة، في ظل الشيخوخة البشرية والعملية التي أصابته في أفغانستان.

ويعتد العنابي واسمه "مبارك يزيد"، أحد أبرز الوجوه الجهادية في الجزائر والمنطقة عموماً، فهو من الرعيل الأول للجهاديين الذين سافروا إلى أفغانستان، وعاد إلى بلاده مع مطلع تسعينات القرن ليلتحق بصوف الجبهة الإسلامية للإنقاذ مع بداية التعددية السياسية في الجزائر.

مسيرة دموية

كان من مؤسسي الجيش الإسلامي للإنقاذ العام 1993، بعد التطورات التي شهدتها البلاد في أعقاب تدخل الجيش لإلغاء المسار الانتخابي الذي استحوذ عليه الإسلاميون آنذاك، وهو أيضاً من مؤسسي تنظيم الجماعة السلفية للدعوة والقتال، والذي أعلن ولاءه للقاعدة العام 2006.

العنابي يحسب من بين القيادات المتشددة في التنظيم ويعرف بميولاته الدموية في التعامل مع خصومه، فضلاً عن أنه أحد العقول المدبرة للتنظيم، حيث كان وراء العديد من العمليات الاستعراضية التي عرفتها الجزائر على غرار محاولة الاغتيال التي استهدفت الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة بمدينة باتنة بشرق البلاد، والتفجيران اللذان استهدفا مبنى ميثلية الأمم المتحدة وقصر الحكومة العام 2007.

وكان من المقربين من الأمير السابق للتنظيم أبو مصعب عبدالودود (عبدالمالك دركال)، وخلفه على رأس القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي العام الماضي، بعد العملية التي استهدفتها في شمال مالي من طرف الجيش الفرنسي وهو أحد مهندسي صفقة صوفي بتروين التي استفاد التنظيم فيه بنحو 30 مليون يورو، مقابل إطلاق سراح عرايا غربيين، فضلاً عن استفادته من تحرير أكثر من 200 عنصر جهادي.

وساد الغموض حول مصير التنظيم بعد مقتل زعيمه التاريخي، غير أن العنابي اقتنص فرصة شبكة علاقاته الاجتماعية في إطار رئاسته لما يعرف بـ"مجلس الأعيان"، إضافة إلى عضويته في مجلس شوري القاعدة، ووظف تركيزه من طرف الأعيان، ليعلن نفسه أميراً على التنظيم خلفاً لأبي مصعب.

واقع جديد

نقل عنه في أحد حواراته رداً عن سؤال عن الواقع الجديد الذي فرضته ثورات الربيع العربي قوله إن "الأحداث التي استهل على وقعها الثورات هي 2011 لهي بحق أحداث غير مسبوقه في عصرنا الحاضر من تاريخ أمتنا، فلم يتفق أن تزامنت في آن واحد عدة ثورات في البلاد العربية، ومعلوم أن هذه الثورات هي صورة من صور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي تميزت به أمتنا المسلمة عن بقية الأمم، وهو فرض على كل مسلم".

وأضاف قوله "لقد دلت هذه الثورات على أمور عدة منها

صابر بليدي
صحافي جزائري

بات القائد الجديد لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي من أعلى الرؤوس المطلوبة للولايات المتحدة بعدما أعلنت واشنطن عن مكافأة مالية قدرتها بسبعة ملايين دولار، لمن يدلها على معلومات دقيقة تقودها للقبض على الإرهابي أبو عبيدة يوسف العنابي، مما يوحي إلى أهمية دور ووزن الرجل في تهديد الأمن الإقليمي والدولي.

ويعود بذلك أمير تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي إلى واجهة الأحداث الأمنية والعسكرية في المنطقة، خاصة في ظل تدهور الأوضاع بدولة مالي، وإمكانية وقوعها مجدداً تحت قبضة التنظيم الجهادي، الذي بات يركز نشاطه في منطقة الساحل والصحراء.



العنابي يعود إلى واجهة الأحداث الأمنية والعسكرية في المنطقة، خاصة في ظل تدهور الأوضاع بدولة مالي، وإمكانية وقوعها مجدداً تحت قبضة التنظيم الجهادي الذي بات يركز نشاطه في منطقة الساحل والصحراء

ويمثل هذه المكافأة المغربية يكون أمير القاعدة تحت عيون كثيرة قد تسقطه إحداها، كما سقط قبله أسامة بن لادن رغم تجربته الميدانية وحسه الأمني، حيث أفلت في العديد من المرات من كمان مؤسدة للجيش الجزائري، خاصة وأن التنظيم خسر التضاريس الصحراوية، وعلاقات اجتماعية تتشابك فيها لوبيات الجريمة المنظمة والتهريب مع العقيدة الجهادية لتنظيم القاعدة.

مكافأة تصل إلى 7 ملايين دولار
لمعلومات عن أبو عبيدة يوسف العنابي

أبو عبيدة يوسف العنابي، المعروف أيضاً باسم يزيد مباركة، هو الزعيم الجديد لتنظيم القاعدة الإرهابي في بلاد المغرب الإسلامي. العنابي، وهو مواطن جزائري، كان مسؤول الفرع الإعلامي، رئيس مجلس الأعيان، وخدم في مجلس شوري القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي.

إذا كانت لديك معلومات عن العنابي، مارسل رسالة نصية إلى برنامج مكافآت من أجل العدالة على الرقم 1-202-294-1037 عبر سكايب، واتساب، وتلغرام. قد تكون مؤهلاً لمكافأة تصل إلى 7 ملايين دولار.

U.S. Department of State
Diplomatic Security Service
Rewards for Justice
@REWARDS4JUSTICE
+1-202-294-1037

● واشنطن تعلن عن مكافأة مالية ضخمة لمن يدلها على معلومات تقودها للقبض على العنابي، مما يعكس دور الرجل في تهديد الأمن الإقليمي والدولي.